Jurnal
Educative
Journal of Educational Studies

e-ISSN 2549-4139
p-ISSN 2549-4120

جهود العلماء الإندونيسيين فى ترجمة ألفاظ القرآن الكريم (الدراسة التحليلية لترجمة معانى الألفاظ العلمية الكونية القرآنية فى إندونيسيا، قضايا وحلول)
Arman Husni

Efektivitas Layanan Bimbingan Kelompok Terhadap Kualitas Interaksi Sosial Anak Asuh
Ardimen, Devi Yani Natalia, Rafsel Tas'adi, Rosa Dovita

Efektifitas Teknik Tandur (Tumbuhkan, Alami, Namai, Demonstrasi, Ulangi dan Rayakan) Pada Mata Pelajaran Ilmu Pengetahuan Alam p ada Kelas V SD Negeri 37 OkU
Ade Vidianti

Conscientiousness and Emotional Stability on Students' Speaking Ability through Flipped Classroom
Reflianto, Farida Ariani

Expert Appraisal on Islamic Textual Enhancement Grammar Book Designed for Grammar Teaching at IAIN Bukittinggi
Veni Roza, Genta Sakti

Kemampuan Mahasiswa Camper dalam Merekonstruksi Irisan Prisma
M. Imamuddin, Isnaniah

Teaching Reading by Using Paragraph Shrinking Strategy
Ridianto

Komparasi Hasil Prestasi Belajar Siswa Sekolah Dasar Inklusi dan Homeschooling
Sukarman, Azzah Nor Laila, Alex Yusron Al Mufti

Vol.3 | No.2 | Juli - Desember 2018 | Hal : 101-201 | e-ISSN : 2549-4139 p-ISSN : 2549-4120

جهود العلماء الإندونيسيين فى ترجمة ألفاظ القرآن الكريم
(الدراسة التحليلية لترجمة معانى الألفاظ العلمية الكونية القرآنية فى إندونيسيا، قضايا وحلول)

أرمان حسني /Arman Husni
IAIN Bukittinggi, Sumatera Barat, Indonesia
E-mail : armanhusni@gmail.com

Diterima : 30 Juni 201	Direvisi : 23 Oktober 2018	Diterbitkan : 30 Juni 2018

ملخص البحث

من لا يفهمون لغة القرآن الكريم، ولكن لابد من ترجمة القرآن الكريم ضرورة لحاجة الناس إليها، خاصة عندما كثر وجود الضوابط الواضحة فى عملية هذه الترجمة، لأن النصوص القرآنية ليست كالنصوص الأدبية الأخرى التى كتبها الناس.

ترجمة القرآن الكريم فى إندونيسيا مرت بعدة مراحل، وكل أشكال ترجمة القرآن الكريم فى إندونيسيا لا بد أن تراقبها لجنة معينة تابعة لوزارة الشؤون الدينية. المشكلة الموجودة الآن أن ترجمة القرآن التابعة لوزارة الشؤون الدينية تعتبر من نوع الترجمة الحرفية كما زعمها الأستاذ محمد طالب المؤلف لترجمة القرآن الكريم التفسيرية، والترجمة لا تستوعب دلالات الألفاظ القرآنية المطلوبة. وبعد الترجمة الحرفية للقرآن الكريم يأتى النوع الثانى من الترجمة ألا وهي الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم الذى ألفه الأستاذ محمد طالب، وهذا النوع من الترجمة ينتقد كثيرا ما تحصل إليه الترجمة الحرفية أو المعجمية التى قام بها اللجنة الخاصة التابعة لوزارة الشؤون الدينية فى إندونيسيا.

والمصحف المترجم فى إندونسيا لم يستوجب جميع متطلبات المكتشفات العلمية الكثيرة، ويزداد الأمر صعوبة فى فهم ألفاظ الآيات العلمية حول المشاهد الكونية فى القرآن الكريم، إذ أن كثيرا من ألفاظ القرآن الكريم لا يوجد لها مقابل يوازيها فى اللغات الأجنبية إلا بالمصطلحات العلمية المعروفة فى المجالات العلمية وهذا هو الذى كان الكاتب فى ضوء المكتشفات العلمية للقرآن بصدده البحث عنه واقترح بالنماذج ببعض الآيات العلمية فى القرآن الكريم الكريم..

الكلمات المفتاحية :ترجمة، المكتشفات العلمية

Abstrak

Terjemah lafadz Al Quran dewasa amatlah dibutuhkan dan penting, apalagi semakin banyak yang tidak paham bahasa Al-Quran. Perlu aturan ketat dalam menterjemahkam lafadz Al-Quran ke dalam bahasa Indonesia karena teks Al Quran berbeda dengan teks lainnya yang banyak digeluti oleh manusia. Terjemah Al Quran di Indonesia berkembang melalui beberapa periode sejak tahun 60-an. Semua produk terjemah dewasa ini harus melalui dibawah koordonasi lajnah khusus di Kementrian Agama. Permasalahan yang muncul dikemudian hari adalah bahwasannya terjemah yang dilakukan oleh lajnah khusus ini banyak mendapatkan kritikan dari banyak pihak diantaranya ust. Muahammad Thalib dengan munculnya terjemah yang dikenal dengan *Tarjamah Tafsiriah*. Meskipun demikian bentuk terjemah tersebut belum juga mampu mengcover tuntutan terjemah ayat-ayat ilmiyah dari Al-Quran yang begitu banyak. Disini penulis menawarkan analisis kebahasaan dalam menterjemah ayat-ayat ilmiyah

dalam Al Quran-Karim dan mengupas kandungan makna ayat-ayat Al-Quran dari sisi temuan sain tentang ayat-ayat Al-Quran itu sendiri.

Keyword: Terjemah, Temuan ilmiyah

البارزة فى إندونيسيا قبل الحرب العالمية الثانية ويعتبر من القادة المسلمين الإندونيسين البارزين فى أواخر السبعينات.[i] ومن سمات هذه المرحلة أن عملية ترجمة القرآن الكريم وتفسيره بدأت فى بداية القرن العشرين إلى أوائل الستينات، وتكون الترجمة القرآنية فى ذلك الحين بشكل جزئي وموضوعي. وأما المرحلة الثانية فهي تكملة لعملية الترجمة والتفسير التى قام بها الجيل الأول بشكل أكمل مما سبق، و بدأت هذه المرحلة فى منتصف الستينات، وأضافوا فى أعمالهم بعض الهوامش والترجمة كلمة فكلمة، وفى بعض الأحيان أضافوا كذلك بعض البيانات التى تتعلق بالقرآن. وأما المرحلة الثالثة ظهرت فى السبعينات وهي عبارة عن القيام بعملية التفسير بصورة مكتملة، فيها مقدمة وبيانات وموضوعات أوسع، وأسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم.

ومن المؤلفات المعتبرة للمرحلة الثانية الكتب القيمة منها: الفرقان، ألفه أحمد حسن، وتفسير القرآن لحمدى، وتفسير القرآن الكريم لمحمود يونس، وهذه المؤلفات من أهم المؤلفات التى بدأ عملها عند المرحلة الأولى.[ii]

والمرحلة الثالثة، كان العلماء حينذاك وفى مقدمتهم حسبي الصديقي الذى ألف تفسير البيان، وألف حليم حسن تفسير القرآن الكريم، وألف

أ – المقدمة

وبالنسبة للمسلمين الإندونيسيين الذين أرادوا أن يفهموا القرآن الكريم مباشرة بدون وسيلة من وسائل فهمه وجدوا صعوبة كبيرة، لأنهم ليسوا كلهم قد استوعبوا لغة القرآن، لذلك كان لابد من الفهم عن طريق شرحه وترجمته باللغة الإندونيسية. والقرآن الكريم لا بد أن يفهمه كل مسلم بقدر استطاعته، لأنه منزل من عند الله عز وجل ليس فقط للعرب، بل للناس جميعا. وبدأ العلماء الإندونيسيون عملية ترجمة القرآن الكريم بحثا عن الحلول المناسبة لأبناء إندونيسيا.

وظهر الجيل الأول أو (المرحلة الأولى) من العلماء الإندونيسين للقضاء على مشكلة فهم القرآن الكريم، منهم من كتب فى تفسير القرآن الكريم، ومنهم من كتب عن علوم القرآن و تاريخ القرآن، والإعجاز القرآني، وغيرها من الكتب التى تتكلم عن القرآن الكريم.

ومن العلماء البارزين فى هذه المرحلة هم الحاج عبد الملك كريم أمر الله (Hamka)، أبو بكر أتجيه، أحمد حسن، حسبي الصديقي ومحمود يونس الذين يعتبرون من المثقفين المسلمين البارزين حينذاك و الحاج عبد الملك كريم أمر الله (Hamka) (1908-1981) من الشخصيات

المعلومات تخالف مما تعارف عليه الناس من القرآن الكريم.

ترجمة القرآن الكريم كما أسلف الباحث سابقا مرت بعدة مراحل، وفى النهاية كل أشكال ترجمة القرآن الكريم فى إندونيسيا لا بد أن تراقبها لجنة معينة فى وزارة الشؤون الدينية. المشكلة الموجودة الآن أن ترجمة القرآن التابعة لوزارة الشؤون الدينية تعتبر من نوع الترجمة الحرفية كما زعمها الأستاذ مُحَمَّد طالب المؤلف لترجمة القرآن الكريم التفسيرية، والترجمة الحرفية لا تأتى بالنتائج المرغوبة لدى قرائها وهي لا تستوعب دلالات الألفاظ القرآنية المطلوبة. وبعد الترجمة الحرفية للقرآن الكريم يأتى النوع الثانى من الترجمة ألا وهي الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم الذى ألفه الأستاذ مُحَمَّد طالب، وهذا النوع من الترجمة ينتقد كثيرا ما تحصل إليه الترجمة الحرفية أو المعجمية التى قام بها اللجنة الخاصة التابعة لوزارة الشؤون الدينية فى إندونيسيا.

ونعرف علميا أن الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم تأتى بالآراء المختلفة حسب التفاسير المتنوعة، وربما اختلف المفسرون إلى آراء كثيرة، وهذه هي أهم المشاكل فى ترجمة القرآن الكريم الحرفية والتفسيرية. وها هي التى يريد الباحث الكلام عنها فى بحثه.

ب– الألفاظ العلمية الكونية فى القرآن

حمكا تفسير الأزهر، وهذه هي التفاسير للجيل الثالث تحسينا لما قبله وتكملة لأعمالهم السابقة، وألفت هذه التفاسير لأجل تعمق بمعانى القرآن الكريم بصورة شاملة، وتحتوى على النصوص والمناهج التى قام عليها المؤلفون فى تحليل الآيات القرآنية، وهذه التفاسير تعتبر عملية تكميلية لتفاسير الجيل الثاني و ضبطا لما قبلها من علوم التفاسير. وهذه المؤلفات تهتم بمعانى القرآن أكثر من علومه.[iii]

على كل حال تطور حركة ترجمة وتفسير القرآن الكريم فى إندونيسيا تعتبر إيجابية بالنسبة لأغلبية سكانها. وبعد تلك الفترة كانت عملية ترجمة القرآن الكريم وتفسيره تنظمها لجنة ترجمة وتفسير القرآن الكريم التابعة لوزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية ابتداءا من عام 1967.[iv] والآن نجد كثيرا من المصاحف المترجمة فى المكتبات أنواعا وأشكالا، تباع وتوزع مجانا أحيانا، وهذا يدل على أن المجتمع الإندونيسي يحتاج إليها أكثر.

إن العلوم والاختراعات متجددة حينا بعد حين، ومتطورة فترة بعد فترة، وحاجات الناس متزايدة بمرور الزمان، والمشاكل آتية لا ريب فيها، هذه كلها تؤثر إلى تغير أحوال المجتمع ووأصبح تعاملهم بالقرآن الكريم ضعيفا، والقرآن الكريم لا بد أن يجيب كل ما يحتاجه المجتمع المسلم من القضايا المعاصرة. وظهرت العلوم المتطورة الحديثة وبدأ ظهور

والسنة النبوية المطهرة كما تحققت معظم نبوءات مُحَمَّد ﷺ وسيتحقق باقيها مع مرور الزمن إن شاء الله"[vii]

كم من المخترعات العلمية التى حصل عليها الناس قديما وحديثا لا تتنافى مع النقل الصريح من القرآن الكريم، لأنه يحث البشر على التفكير الدائم والعمل المجد للحصول على الحياة السعيدة

هذه العلوم المادية التى ازدهر الغرب على أساسها، وتقدم فى مضمار الحضارة بفضلها لم يقف القرآن عقبة أمامها، بل دعا إليها وحث السير فى طريقها، والعمل فى ميدانها.[viii]

مشاهد الكون المنظور

أقسام المشاهد الإعجازية: (1)- المشاهد الإعجازية فى السماء; (2)- المشاهد الإعجازية فى الأرض; (3)- المشاهد الإعجازية فى الماء; (4)- المشاهد الإعجازية فى النبات; (5)- المشاهد الإعجازية فى الحيوانات

والكون آية الله الكبرى، ومعرض من معارض قدرته التى تبهر العقول، ومشاهد الكون السماوية والأرضية فى القرآن الكريم أكثر من أن تحصى. ولا تكاد سورة تخلو من مشهد أو عدة مشاهد تتحدث عن السماء، والأرض والماء، والنبات، والحيوان والطير... مشاهد تجذب النظر وتثير الحس، وهي تهدف إلى ربط الإنسان بالكون

الألفاظ من ل ف ظ : لَفَظَ الشيء من فمه رماه وذلك الشيء المرمي لُفَاظَةٌ و لَفَظَ بالكلام و تَلَفَّظَ به تكلم به وبابهما ضرب و اللَّفْظُ واحد الأَلْفاظِ وهو في الأصل مصدر [v]، ويريد الباحث هنا الكلمات التى تتعلق بالمشاهد الكونية فى السماء والأرض أو الألفاظ المشتركة معا.

إن الآيات العلمية فى القرآن تبلغ ما يقرب من السبعمائة والخمسين آية تشتمل على مختلف العلوم. ويمكن القول ما من علم من العلوم إلا وقد أشار إليه القرآن، وقال فيه ما يحقق له الإعجاز، ويعلو به فوق طاقات البشر... [vi] كلما تطورت العلوم البشرية ازداد ظهور الحقائق العلمية للقرآن الكريم، وذلك لأن العلوم الصحية من الله عز وجل والآيات القرآنية منزلة من عند العليم القدير.

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، الصالحة لكل زمان ومكان، وقد تضمنت آياته الكريمة كل ما يحتاجه الناس من أمر دينهم ودنياهم، وما يحقق مصالحهم، وتضمن أيضاً كثيرا من الحقائق التاريخية والعلمية التي قد اكتشف الناس بعضها لما تطورت الاكتشافات العلمية، وقد يكون الباقي عليهم أكثر لأنهم ما أوتوا من العلم إلا قليلاً. وقال علي بن نايف الشحود فى كتابه المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، "لقد أثبتت الاكتشافات العلمية العديد من المعجزات في القرآن الكريم

ومن هذا الباب الخَنَسُ في الأنف. انحِطاط القصَبة. والبقرُ كلُّها خُنْسٌ.[x]

(الجوار) : أي الجارية فى أفلاقها وهي جمع جارية، من الجري أي: المر السريع.[xi]

(الكنس) الكاف والنون والسين أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على سَفْر شيءٍ عن وجهِ شيء، وهو كَشْفُه. والأصل الآخر يدلُّ على استخفاء. فالأوَّل: كَنْس البيتِ، وهو سَفْرُ التُّرَابِ عن وجه أرضه. والمِكْنسة: آلة الكنْس. والكُناسَة: ما يكنَس. والأصل الآخر: لكِناس: بيتُ الظَّبي. والكانس: الظبي يَدْخُل كِناسَه. والكُنَّس: الكواكب تَكْنِسُ في بُروجها كما تَدخُل الظِّباءُ في كِناسها. قال أبو عبيدة: تَكنِس في المغِيب.[xii]

قال القرطبي: هي النجوم تخنس بالنهار، وتظهر بالليل، وتكنس وقت غروبها أي تتأخر عن البصر لخفاءها/ فلا ترى.[xiii]

قال مخلوف: (أقسم) و "لا" مزيدة بالكواكب السيارة تخنس نهارا وتختفى عن البصر وهي فوق الأفق، وتظهر ليلا ثم تكنس و تستتر فى مغيبها تحت الأفق.[xiv]

ويتضح وجه الإعجاز فى الآيتين أن المذنبات من أفراد المجموعة الشمسية تتميز بأن مساراتها حول الشمس مستطيلة جدا، ويمتد بعضها عبر الفضاء إلى ما بعد مسار الكوكب ((نيتون)) وتستغرق عشرات السنين لتكمل الدورة الواحدة وتلمس مظاهرها، واستقصاء أسرارها لاستجلاء آثار القدرة، ومظاهر الإبداع.[ix]

ج معانى ألفاظ القرآن الكريم حول المشاهد الكونية ومناسبتها بالبحوث العلمية المعاصرة

ولسعة موضوع إعجاز القرآن الكريم حدّد الباحث في المشاهد الكونية فى جزء 30 من أجزاء القرآن الكريم.

معانى لفظ "بالخنّس والجوار الكنّس" فى سورة التكوير: 15-16

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦

لقد أقسم الله تعالى بالكواكب المتخفية عن العيون أو التى يطلق عليها علماء الفلك بـ ((المذنبات)) وهي التى سماها القرآن بـ((الخنس)) وهي ألصق الأوصاف بها.

(خنس) الخاء والنون والسين أصلٌ واحد يدلُّ على استخفاءٍ وتستُّر. قالوا: الخَنْس الذهاب في خِفْية. يقال خَنسْتُ عنه. وأخْنَسْتُ عنه حقَّه. والخُنَّس: النُّجوم تَخْنِس في المغِيب. وقال قوم: سُمِّيت بذلك لأنّها تَخفَى نهاراً وتطلُع ليلاً. والخنّاس في صِفة الشَّيطان؛ لأنّه يَخْنِسُ إذا ذُكر الله تعالى.

"15. Aku bersumpah dengan bintang-bintang. 16. Yang beredar dan terbenam"

وأما الترجمة للأستاذ مُحَمَّد طالب:

"15. Aku bersumpah demi semua bintang. 16. Yang tengelam pada siang hari dan muncul pada malam hari"

ومن هنا تبين لنا أن هاذين الشكلين من الترجمة لم يعطيانا أن هناك ظاهرة فلكية عجيبة وهي ظاهرة الثقوب السود (Black Holes)

قبل أن نجد المعنى المناسب لهذه الألفاظ القرآنية فى ضوء الإعجاز القرآني، نعرض بعض أقوال العلماء فيها.

(خنس) الخاء والنون والسين أصلٌ واحد يدلُّ على استخفاءٍ وتستُّر. قالوا: الخَنْس الذهاب في خِفْية. يقال خَنسْتُ عنه. وأخْنَسْتُ عنه حقَّه. والخُنَّس: النُّجوم تَخْنِس في المغِيب. وقال قوم: سُمِّيت بذلك لأنّها تَخفَى نهاراً وتطلُع ليلاً. والخنّاس في صِفة الشَّيطان؛ لأنّه يَخْنِسُ إذا ذُكر الله تعالى. ومن هذا الباب الخَنَسُ في الأنف. انحِطاط القصَبة. والبقرُ كلُّها خُنْسٌ.[xvii]

(الجوار) : أي الجارية فى أفلاقها وهي جمع جارية، من الجري أي: المر السريع.[xviii]

(الكنس) الكاف والنون والسين أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على سَفْر شيءٍ عن وجهِ شيء، وهو كَشْفُه. والأصل الآخر يدلُّ على استخفاء. فالأوَّل: كَنْس البيتِ، وهو سَفْرُ التُّرَابِ عن وجه أرضه. والمِكْنسة: آلة الكنْس. والكُناسَة: حيث يخرج بها بعيدا عن الشمس فتختفي عن الأنظار تماما كأنما هي ((تخنس)) كأنما هي ((تخنس)) عشرات السنين قبل أن تعود مقتربة من الشمس، ويكون لهذه المذنبات ذيول تتحرك عبر السماء كأنما تكنسها فهي ((الجوار الكنس)).[xv]

ومع جواز هذه المعانى كلها إلا أنى أرى الوصف فى هاتين الآيتين الكريمتين: فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ينطبق انطباقا كاملا مع حقيقة كونية مبهرة تمثل مرحلة خطيرة من مراحل حياة النجوم يسميها علماء الفلك اليوم باسم الثقوب السود (Black Holes). وهذه الحقيقة لم تكتشف إلا فى العقود المتأخرة من القرن العشرين، ووروودها فى القرآن الكريم الذي أنزل قبل ألف وأربعمائة سنة بهذه التعبيرات العلمية الدقيقة على نبي أمي ﷺ، وفى أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، وهي شهادة صدق على أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق الذي أبدع هذا الكون بعلمه وحكمته وقدرته، وعلى أن سيدنا مُحَمَّدا بن عبد الله كان موصولا بالوحي، معلما من قبل خالق السموات والأرض، وأنه ﷺ ما كان ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.[xvi]

ولنقارن مما سبق بالمعنى الذى تحصلت عليه اللجنة الخاصة التابعة لوزارة الشؤون الدينية هي كالتالى:

وقال بعض المتأخرين من المفسرين: هي الكواكب التى تخنس أي ترجع فى دورتها الفلكية، وتجرى فى أفلاكها وتختفى.

إذن مما سبق أن الخنس نوع النجوم يضئ ضوؤها وتكون ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية هي: bintang-bintang yang menghilang

وأما الجوار هي الجارية فى أفلاكها بالمر السريع yang beredar cepat

وأما معنى الكنس كأنها تكنس الأشياء بصورة عجيبة كما كانت الحالة عند ظاهرة الثقوب السود المعروفة بالمصطلح الفضائي بـ " *Black Holes*"

وهكذا هي الدلالة الإعجازية التى حصل على العلم الحديث، وهكذا وتكون ترجمة هاتين الآيتين الكريمتين هي كالتالى:

"15. Aku bersumpah dengan bintang-bintang yang menghilang. 16. Yang beredar cepat dan menyapu"

1 -معانى لفظ " الطارق والنجم الثاقب" فى سورة الطارق: 1-3

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

وصف الله تعالى النجم بالطارق وبالثاقب معا فى الآي فقال: وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾

ما يكنَس. والأصل الآخر: لكِناس: بيتُ الظَّبي. والكانس: الظبي يَدْخُل كِناسَه. والكُنَّس: الكواكب تَكْنِسُ في بُروجها كما تَدخُل الظِّباءُ في كِناسها. قال أبو عبيدة: تَكنِس في المغيب.[xix]

وزاد الدكتور زغلول راغب النجار وانطلاقا من هذا التفصيل اللغوي قيل: (الكنس) إما جمع (كانس) أي قائم (بالكنس) أو مختف من (كنس) الظبي أي دخل (كناسة) وهو بيته الذي يتخذه من أغصان الشجر، وسمي كذلك لأنه (يكنس) الرمل حتى يصل إليه. وعندي أن (الكنس) هي صيغة منتهى الجموع للفظ (كانس) أي قائم بعملية (الكنس)، وجمعها (كانسون)، أو للفظة (كناس) وجمعها (كناسون)، و(الكانس) و(الكناس) هو الذي يقوم بعملية (الكنس) أي: سفر شيء عن وجه شيء آخر، وإزالته.

ولا يعقل أن يكون المعنى المقصود فى الآية الكريمة للفظ (الكنس) هي المنزوية المختفية وقد استوفى هذا المعنى باللفظ (الخنس)، ولكن أخذ اللفظين بنفس المعنى دفع بجمهور المفسرين إلى القول بأن من معانى: فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾[xx] : أقسم قسما مؤكدا بالنجوم المضيئة التى تختفى بالنهار وتظهر بالليل وهو معنى الخنس، والتى تجرى فى أفلاكها لتختفي وتستر وقت غروبها كما تستر الظباء فى كناسها (أي مغاراتها) وهو معنى الجوار الكنس.

كما قال صاحب الظلال (يرحمه الله رحمة واسعة) .. ومنهم من قال: إنه ((الثريا)) أو النجم الذى يقال له: ((كوكب الصباح)) أو نجم آخر محدد بذاته؛ ومنهم من قال: إن الوصف ينطبق على الشهب التى وصفها القرآن الكريم بأنها ثاقبة، كما فى قوله الحق تعالى: إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ [xxiii]

وذلك على الرغم من الفروق الضخمة بين كل النجم والشهاب، ولكن الواضح من الآيات أن القسم جاء هنا بنجم خاص بذاته سماه ربنا سبحانه وتعالى ((بالطارق)) ووصفه ((بالنجم الثاقب)) فما هو هذا النجم المحدد الذى استوجب هذا القسم القرآني التفخيمي، وجاء مقرونا بالسماء على عظم شأنها؟

ومعنى ((الطارق النجم الثاقب)) لا ينجلي إلا بمعرفة دقيقة لطبعة النجوم وأنواعها ومراحل تكونها، لأن هذا قضية علمية صرفة، وكطبيعة كل الإشارات الكونية فى القرآن الكريم، لا بد من توظيف المعارف العلمية لفهم دلالاتها، حيث لا يمكن لتلك الدلالات أن تتضح فى الإطار اللغوي وحده. [xxiv]

وزاد الدكتور زغلول راغب النجار أن الوصف القرآني ((بالطارق النجم الثاقب)) ينطبق على مصادر الإشعاع الراديوي المميز فى السماء الدنيا ومن أهمها: النجوم النيترونية شديدة التضاغط (The ultra compact Neutron stars)

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

الطارق معناه المتحرك ليلا أو نهارا.

الثاقب: أصله من الثقب، وهو خرق الشيء والنفوذ فيه. [xxi] إن الله تعالى أقسم بالطارق ليس إلا لإظهار قدرة الله فيه والنجم الطارق ينطبق بمصدر من مصادر الإشعاع الراديوي فى السماء كما سبق أن بينه الدكتور الزغلول عند البحث عن معانى لفظ "لطارق"وهذا مصدر الإشعاع بمثابة النبضات الراديوية وهي التى تتناسب مع المراد بلفظ الطارق المأخوذ من الطرق، ومعناه الصرب بشدة وأصل (الطرق) الدق، ومنه سميت (المطرقة) التى (يطرق) بها؛ وجمع (الطارق) (طراق) و(أطراق)؛ ومؤنثه (الطارقة) ، وهي أيضا الداهية وجمعها (الطارقات) و(الطوارق)، و(طرق) الحديد أي مدده ورققه؛ وهذا هو الأصل ولكن استخدمت اللفظة مجازا لتدل على الطريق (أي السبيل)، لأن السابلة تطرقها بأقدامها، ثم صارت اسما لسالك الطريق باعتبار أنه يطرقها بقدميه أيضا، ولفظة (الطريق) تذكر وتؤنث، وجمعها، (أطراق)، و(طرق). [xxii]

وقد اختلف المفسرون فى تحديد المقصود من تعبير ((الطارق))، فمنهم من قال: إن الوصف ينطبق على كل نجم، ولا سبيل بتحديد النجم ذاته، ولا ضرورة لهذا التحديد، بل إن الإطلاق أولى ليكون المعنى: والسماء ونجومها الثاقبة للظلام، النافذة من هذا الحجاب الذى يستر الأشياء...،

cahayanya menembus kegelapan malam''

إذا قرأنا هاذين الشكلين من الترجمة القرآنية لم نجد أن هناك ارتباط وثيق بين ما تحصل عليه علماء الفضاء حاليا.

إن الله تعالى أقسم بالطارق ليس إلا لإظهار قدرة الله فيه والنجم الطارق ينطبق بمصدر من مصادر الإشعاع الراديوي فى السماء كما سبق أن بينه الدكتور الزغلول عند البحث عن معانى لفظ "الطارق"وهذا مصدر الإشعاع بمثابة النبضات الراديوية وهي التى تتناسب مع المراد بلفظ الطارق المأخوذ من الطرق، ومعناه الضرب بشدة وأصل (الطرق) الدق، ومنه سميت (المطرقة) التى (يطرق) بها؛ وجمع (الطارق) (طراق) و(أطراق)؛ ومؤنثه (الطارقة) ، وهي أيضا الداهية وجمعها (الطارقات) و(الطوارق)، و(طرق) الحديد أي مدده ورققه؛ وهذا هو الأصل ولكن استخدمت اللفظة مجازا لتدل على الطريق (أي السبيل)، لأن السابلة تطرقها بأقدامها، ثم صارت اسما لسالك الطريق باعتبار أنه يطرقها بقدميه أيضا، ولفظة (الطريق) تذكر وتؤنث، وجمعها، (أطراق)، و(طرق).[xxvi]

إذن المعنى المستنبط المناسب كما تبين مما تحصل عليه العلم الحديث ينطبق بما بـ " Pulsar Stars"، من هنا تكون ترجمة هذه الآيات هي كما يلى:

''Demi langit dan bintang Pulsar. 2. Dan tahukah kamu apakah bintang Pulsar itu? 3. (Yaitu) Bintang yang menembus''

والمعروفة بالنجوم النابضة (The Pulsating Stars) أو النابضات أو النوابض (The Pulsar) وهي نجوم ذات كثافة وجاذبية فائقة وحجم صغير، ولذا فإنها تدور حول محورها بسرعات عالية، مطلقة كميات هائلة من الموجات الراديوية ولذا تعرف باسم النوابض الراديوية (The RadiO Pulsar)، لأنها ترسل نبضات منتظمة من الأشعة الراديوية فى كل جزء من الثانية أو فى كل عدد قليل من الثواني حسب حجمها وسرعة دورانها حول محورها، وقد يصل عدد نبضات تلك النجوم إلى إلى ثلاثين نبضة فى الثانية الواحدة، ويعتقد أن النابض الراديوي يطلق نبضة واحدة من الموجات الراديوية فى كل دورة كاملة حول محوره، وتسجل المقربات (التليسكوبات) الرادوية تلك النبضات بدقة فائقة. ومن رحمة الله بنا أن أقرب النوابض الراديوية إلينا يبعد عنا بمسافة خمسة آلاف من السنين الضوئية، وإلا لكان لنبضاتها المتسارعة أثر مدمر للحياة على الأرض، إذا كان على نصف هذه المسافة منا.[xxv]

الترجمة لهذه الآيات عند وزارة الشؤون الدينية هي كما تلى:

"Demi langit dan yang datang pada malam hari. 2. Dan tahukah kamu apakah yang datang pada malam hari itu? 3. (Yaitu) Bintang yang bersinar tajam''

وأما الترجمة للأستاذ مُحَمَّد طالب:

''Demi langit dan bintang Thariq. 2. Wahai Muhammad apakah kamu tahu bintang Thariq? 3. Bintang Thariq adalah bintang yang

إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ [xxx]

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ [xxxi]

وكلها بمعنى الرجوع، والعودة، والارتداد، والرد والإعادة، وهو ما يمكن أن يعيننا فى فهم دلالة الرجع فى قوله تعالى: وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ ذات الرجع أي صاحبة التردد والحركة ذهابا وإيابا، وقال بعضهم ذات المطر لأنه ينزل مرة بعد أخرى فيحي الأرض بعد موتها –والرجع أص معناه رد الشيء مرة بعد أخرىواستعمله العرب مجازا بمعنى المطر.[xxxii] وهو معنى أوسع وأشمل من مجرد رجوع ماء الأرض المتبخر من سطحها ومن تنفس إنسها وحيوناتها ونتح نباتاتها، و إلا لكان القسم بالسماء ذات المطر. [xxxiii] إذن المعنى هنا إرجاع الشيء بالتردد.

معنى الرجع من الناحية الإعجازية التى تدل عليه الآية وهي من طبيعة السماء المهمة هي تتميز بأن لها خاصية الرجع، وهكذا ما تحصل عليه العلم الحديث فى القرن العشرين وهو بمعنى رد الشيء مرة بعد مرة.

إن الله سبحانه وتعالى يذكرنا هنا بحقيقة علمية هامة، اكتشفها العلم الحديث بعد نزول القرآن بعدة قرون، وهي أن مياه البحار تتبخر ثم بعد تصعد إلى السماء، فتصبح سحابا، ثم تعود إلى

2 -معانى لفظ "الرجع، الصدع" فى سورة الطارق: 11– 12

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾

وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾

تكون الترجمة الحرفية حسب قام بها اللجنة الخاصة لوزارة الشؤون الدينية هي كالتالى:

الرجع من كلمة رجع – يرجع – رجعا و رجوعا، وذهب الرازي أن الرجع هو المطر [xxvii] وزاد الفيروز آبادى وهو المطر بعد المطر، والنفع، ونبات الربيع، واسم، وممسك الماء، والغدير [xxviii]

تكون الترجمة التى قام بها اللجنة الخاصة لوزارة الشؤون الدينية هي كالتالى:

"11. Demi langit yang mengandung hujan, 12. Dan bumi yang mempunyai tumbuh-tumbuhan"

وعند الأستاذ مُحَمَّد طالب:

"11. Demi langit yang mengandung awan. 12. Demi bumi yang menumbuhkan tumbuh-tumbuhan"

ما معنى كلمتي الرجع والصدع فى هذه ؟

وجاءت لفظة رجع فى القرآن الكريم ثلاث مرات على النحو التالي:

أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴿٣﴾ [xxix]

بالرأي الأخير لأنه تعالى يوضح صفة هامة عن طبيعة الأرض التى يتوقف عليها كثير من التغييرات التى تطرأ على سطحها وهي: قابليتها للتشقق والتصدع حتى إنه تعالى أقسم بالأرض صاحبة هذه الصفة لبيان أهميتها فقال: (وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ)، أي ذات الشقوق التى تنشأ عن قابليتها للتشقق. والأرض قد تصدعت فى حوادث متعددة ولا تزال تتصدع ومن صدوعها وشقوقها الظاهرة عيون الماء وزيت البترول الصخري وفوهات البراكين وشقوق النبات، ومن صدوعها غير الظاهرة الشقوق التى تحدث فى باطنها وتتسبب عنها الزلازل والبراكين.[xxxviii]

إذا ربطنا بين عناصر هذه المعانى نجد فيها أن الصدع فيها عدة عناصر منها الشق والتصدع والنباتات وإحياؤها وانشقاق الأرض. والنباتات لا تمكن أن تنبت إلا إذا تشققت الأرض.

إذن المعنى المناسب لهاتين الآيتين كما استنبط مما تحصل عليه العلم الحديث وهو من النوع الإعجاز لهاتين الآيتين.

"11. Demi langit yang memiliki daya pantul, 12. Dan demi bumi yang mempunyai retak-retak (rekah-rekah)"

المراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط* ،دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، القاهرة

الأرض مرة أخرى على شكل مطر.. أي أن السماء ترجع الماء إلى الأرض.. ومرة أخرى تتم الدورة، وتتبخر مياه البحار والمحيطات وينشأ السحاب ثم يعود الماء.. أي أن الماء الذي يترك الأرض يعود إليها مرة أخرى..[xxxiv] وانظر إلى دقة الآداء القرآني فى قوله تعالى: وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ

والترجمة المعجمية لكلمة الصدع حسب الترجمة لوزارة الشؤون الدينية هي نفس المعنى الذى قاله المفسرون القدامى والمعاصرون وهو النباتات (Tumbuh-tumbuhan). والترجمة التفسيرية عند الأستاذ مُحَمَّد طالب هو إحياء النباتات. وأما عند سميح عاطف الزين فى معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن, "الصدع: الشق فى الأجسام الصلبة، كالزجاج والحديد والبناء ونحوها [xxxv]. والمفسرون القدامى والمعاصرون رأوا أن القسم بالأرض ذات الصدع هنا يراد به نبات الأرض ذاته أي أن الصدع هو النبت يشق الأرض وينبثق منها. وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ، أي الأرض التى تتشقق ليخرج منها الزرع [xxxvi] أي هو الشق فى فى الشيء الصلب[xxxvii]

الصدع أصل معناه الشق واستعمله العرب مجازا للنبات، وأخذ به بعض المفسرين؛ وأخذ الآخر بالمعنى الأصلي وهو التشقق، والأولى أن يؤخذ

مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت، 1973

مُحَمَّد كامل عبد الصمد، *الإعجاز العلمي فى الإسلام القرآن الكريم*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

Federspiel Howard M, *Kajian Al Quran di Indonesia*, Cet I, Bandung: Penerbit Mizan, 1996

أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الانصاري القرطبي، *الجامع لاحكام القرآن* ، دار احياء التراث العربي بيروت، 1405 هـ - 1985 م، ج19

أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، *مقاييس اللغة*، الجزء الثانى، المحقق: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، اتحاد الكتاب العربي، 2002م

حامد صادق قنيبي، *المشاهد فى القرآن الكريم دراسة تحليلية وصفية* ، الأردن: مكتبة المنار، 1984

حسنين مُحَمَّد مخلوف، *كلمات القرآن تفسير وبيان*, هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المملكة العربية السعودية، 1995

حنفى أحمد، *التفسير العلمي للآيات الكونية فى القرآن*، دار المعارف، القاهرة، ط2

زغلول راغب النجار، *من آيات الإعجاز العلمي السماء فى القرآن الكريم*، ط4، بيروت: دار المعرفة، 2007

سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، الدار الإفريقية العربية، بيروت، 2001

عبد العال سالم مكرم، *من الدراسات القرآنية* ، ط1، القاهرة: عالم الكتب، ، 2001

علي بن نايف الشحود، المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، كتاب من المكتبة الشاملة

مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى 817هـ، *القاموس المحيط* ، دار الفكر، ببيروت، 2010

---

[i] - Federspiel Howard M, *Kajian Al Quran di Indonesia*, Cet I, Bandung: Penerbit Mizan, 1996, p. 105-106

[ii]- Ibid. p. 129

[iii]- Ibid. p. 137

[iv]- Ibid. p. 143

[v] – مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت، 1973، ص612

[vi] – مُحَمَّد كامل عبد الصمد، *الإعجاز العلمي فى الإسلام القرآن الكريم* ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2،ص 43

[vii] – علي بن نايف الشحود، المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، كتاب من المكتبة الشاملة

[viii] – عبد العال سالم مكرم، *من الدراسات القرآنية* ، ط1، القاهرة: عالم الكتب، ، 2001، ص 173

[ix] – حامد صادق قنيبي، *المشاهد فى القرآن الكريم دراسة تحليلية وصفية*، الأردن: مكتبة المنار، 1984

[x]– أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، *مقاييس اللغة*، الجزء الثانى، المحقق: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، اتحاد الكتاب العربي، 2002م، ص 180

[xi]– زغلول راغب النجار، *من آيات الإعجاز العلمي السماء فى القرآن الكريم* ، ط 4، بيروت: دار المعرفة، 2007، ص 214

[xii] – أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص 115

[xiii] – أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الانصاري القرطبي، *الجامع لاحكام القرآن* ، دار احياء التراث العربي بيروت، 1405 هـ - 1985 م، ج 19، ص 237

[xiv] – حسنين مُحَمَّد مخلوف، *كلمات القرآن تفسير وبيان*, هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المملكة العربية السعودية، 1995، ص 378

[xv] – مُحَمَّد كامل عبد الصمد، *الإعجاز العلمي فى الإسلام القرآن الكريم* ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، ص 53

[xvi]– زغلول راغب النجار، *من آيات الإعجاز العلمي السماء فى القرآن الكريم* ، ط 4، بيروت: دار المعرفة، 2007، ص 214-215

[xvii]– أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، *مقاييس الغة*، الجزء الثانى، المحقق: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، اتحاد الكتاب العربي، 2002م، ص 180

[xviii]– زغلول راغب النجار، *المرجع السابق* ، ص 214

[xix] – أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص 115

[xx]– القرآن، سورة التكوير: 15-16

[xxi] – حنفى أحمد، *التفسير العلمي للآيات الكونية فى القرآن* ، دار المعارف، القاهرة، ط 2، ص 148

[xxii] – زغلول راغب النجار، مرجع سابق، ص 266

[xxiii] – القرآن، سورة الصافات: 10

[xxiv] – زغلول راغب النجار، مرجع سابق، ص 256-255

[xxv] – المرجع نفسه، ص 269-270

[xxvi] – زغلول راغب النجار، مرجع سابق، ص 266

[xxvii] – مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مرجع سابق، ص 234

[xxviii] – مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى 817هـ، *القاموس المحيط*، دار الفكر، ببيروت، 2010، ص 648

[xxix] – القرآن، سورة ق 3

[xxx] – القرآن، سورة الطارق 8

[xxxi] – القرآن، سورة الطارق 11

[xxxii] – حنفى أحمد، مرجع سابق، ص 244

[xxxiii] – زغلول راغب النجار، مرجع سابق، ص 296

[xxxiv] – مُحَمَّد كامل عبد الصمد، مرجع سابق 2، 1413هـ 1993م، ص. 121

[xxxv] – سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، الدار الإفريقية العربية، بيروت، 2001، ص. 499

[xxxvi] – مُحَمَّد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، 1413هـ 1993م، ص. 121

[xxxvii] – إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص535

[xxxviii] – حنفى أحمد، مرجع سابق، ص 333